مكافحة الفقر وتحقيق النمو المستدام وحماية الصحة والبيئة وغيرها الكثير من الأهداف العامة، هي أهداف تعلو فوق السياسة، ولا تستطيع تحقيقها الحكومات بمفردها. وقد كان لمنظمات المجتمع المدني دور أساسي في تحقيق تقدّم في المسيرة الإنمائية على الصعيد العالمي والوطني والمحلي. ويبدأ هذا العرض بأمثلة ناجحة عن دور منظمات المجتمع المدني على هذه المستويات الثلاثة، إذ كانت لها مساهمة فعالة في مكافحة شلل الأطفال، وإزالة الزرنيخ من المياه، ونشر خدمات الإنترنت، وذلك في إطار من الشراكة المثمرة بين منظمات المجتمع المدني والسكان المحليين والمنظمات الدولية.

ننتقل إلى استعراض الأهداف الإنمائية للألفية باعتبارها إطاراً لتعزيز الشراكة مع منظمات المجتمع المدني في معالجة الأولويات الملحة في حياة الفرد والمجتمع، وأبرزها مكافحة الجوع والفقر، وتعميم التعليم، وتحسين الصحة، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتحقيق الاستدامة البيئية، وترسيخ مقوّمات الحكم السليم.

وسيتم التطرق إلى التقدّم الذي أحرزته البلدان العربية في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ونتناول التدابير التي يلزم اتخاذها لتمكين منظمات المجتمع المدني من أداء دور فعّال في الإسراع في التقدّم، لا سيما والعالم يقترب إلى نهاية المهلة المحدّدة لتحقيق الأهداف في عام 2015.

ويختم العرض بسؤال حول قدرة منظمات المجتمع المدني في البلدان العربية وفي لبنان خصوصاً على مواجهة تحدي التوسّع في عملها بحيث لا تقتصر مهمتها على تأمين الخدمات بل تصبح شريكة كاملة في وضع الاستراتيجيات والسياسات وفي تحديد الأولويات الإنمائية.

سنستفيد من حضور مسؤولين عن البلديات والإدارات المحلية للتركيز على أهمية مشاركة منظمات المجتمع المدني في تنمية المناطق وفي مكافحة حالات الإجحاف وعدم المساواة.